

# أصول في التفسير الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 11

محمد بن صالح العثيمين

للله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال شيخنا حفظه الله في كتابه اصول في التفسير. في ذكر في ذكر فوائد معرفة اسباب النزول - 00:00:02

معرفة اسباب النزول مهمة جدا لانها تؤدي الى فوائد كثيرة. منها اولا بيان ان القرآن نزل من الله الرحمن الرحيم قبل ان نشرع في هذا البحث سبق لنا ان القرآن نوعان ابتدائي نعم وصلت - 00:00:22

نزول القرآن نوعان ابتدائي وسبب ايهما اكثراً في الاول الابتدائي. طيب. وسبق ان امثلة ببيان سبب النزول والآن نشره في معرفة اسباب النزول اولا بيان ان القرآن نزل من الله تعالى وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الشيء فيتوقف عن الجواب - 00:00:42

حتى ينزل عليه الوحي او يخفى عليه الامر الواقع فينزل الوحي مبينا له. مثال الاول قوله ويسأل قوله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتitem من العلم الا قليلا. ففي صحيح نعم. هذا من الاسباب هذا من - 00:01:13 فوائد معرفة اسباب البر. بيان ان القرآن نزل من عند الله. لأن النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن اشياء فيتوقف. احيانا حتى ينزل عليه الوحي. وهذا يدل على ان القرآن من عند الله. اذ لو - 00:01:33

كان من عند محمد صلى الله عليه وسلم لم ايش؟ لم يتوضأ. نعم. ففي صحيح البخاري عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال يا ابا القاسم ما الروح؟ فسكت وفي لفظ فامسك النبي صلى - 00:01:53 الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيئا فعلمت انه يوحى اليه فقمت مقامي فلما نزل الوحي قال ويسأل عن الروح قل الروح من امر ربي الاية. نعم. يسألونك عن الروح يعني - 00:02:13

الناس فيشمل اليهود ويشمل قريشا لأن قريشا ايضا سألوا النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم عن الروح. والمراد الروح على القول الصحيح روح الانسان. فقال الله تعالى قل قل الروح من امر ربي - 00:02:33

يعني من اموره فامر هنا ليس من امر ربي جمعه امورا او امورا نعم جمع اوامر جمعه امور يعني من شأن الله عزوجل وما ان شئتم الا قليلا. يعني هل لم يفتكم من العلم الا ان تعرفوا الروح؟ ما اكثرا الاشياء التي لا تعلمونها. نعم - 00:02:53

ومثال هذا الاول ما هو؟ يسأل ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم يسأل عن الشيء فيتوقف حتى انزل عليه الوحي الثاني ومثال الثاني قوله قوله تعالى يقولون لن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل - 00:03:23

في صحيح البخاري ان زيد ابن ارقم رضي الله تعالى عنه سمع عبد الله ابن ابي رأس المنافقين يقول ذلك يريد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعنا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الاذل. فاخبر زيد عمه بذلك فاخبر به النبي - 00:03:47 الله عليه وسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم زيدا فاخبره بما سمع ثم ارسل الى عبد الله ابن ابي واصحابه فحلقو ما قالوا صدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تصدق زيد في هذه الاية فاستبان الامر لرسول الله صلى الله - 00:04:07 عليه وسلم هذه الرؤية الاية كما لا يخفى في سورة المنافقين يقولون لن رجعن الى المدينة ليخرجن الاعز من الابد وهنا القائل عبد الله بن ابي لكنه زعيم فنسب القول اليهم جميعا - 00:04:27

ليخرجن الاعز منها منها الاذل. يريدون بالاعز انفسهم وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم واصحابه. فاخبر زيد عمه بذلك فاخبر النبي صلى الله عليه فاخبر به النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم زيدا - 00:04:57

فاحبشه بما سمع الى اخره. في هذا الحديث ينبغي ان يتخذ اصلا للتبني فيما ما نقل والا فمن المعلوم ان عم زيد ابن ارقم من الصحابة وهم عدوه لكن اراد النبي - 00:05:27

صلى الله عليه وعلى الله وسلم ان يستثبت من الامر حتى يأتي الامر على بصيرة. وهكذا ينبغي للانسان في ما ينقل اليه ان يستثبت فيه. ثم ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى عبد الله ابن ابي واصحابه فحلفو ما - 00:05:47

وهكذا شأن المنافقين. يحلفون على الكذب وهم يعلمون. لأنهم لأن الكذب والمخادعة والنفاق. فانزل الله تصديق زيد ابن نعم. فانزل الله تصدق زيد في هذه الآية فاستبان الامر لرسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم. وتأملوا الآية قال الله تعالى في الرد عليهم - 00:06:07

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. ولم يقل رسول الله هو الاعز. بل قال لله عزة هو تقييم الخبر يدل على الحصر. ولو قال اول والله والاعز لا لهم ذلك ان يكون للمنافقين عزة وليس الامر كذلك. نعم - 00:06:37

نعم؟ لا ثانيا بيان عنانية الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم في الدفاع عنه. مثال ذلك قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليهم القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فأدك ورتلناه ترتيلها. وكذلك آيات الافك قال الذين كفروا لولا نزل - 00:07:07 هذه القرآن جملة واحدة كما نزلت في الكتب السابقة. تراث نزلت جملة واحدة وكذلك الانجيل فرد الله عليهم بقوله كذلك اي انزلناهم كذلك لثبت به فأدك ورتلناه ترتيلها ولهذا ينبغي للانسان ان يقف على قوله جملة واحدة - 00:07:37

لان لثبت جملة مستأنفة تعليم لجملة محدوقة. التقدير انزلناه كذلك لثبت به فأدك لانه لو نزل عليه القرآن جملة واحدة لم يحصل التثبت كما يحصل فيما اذا كان يأتيه اه ارسله - 00:08:01

وهذا امر مشاهد. لو ان انسانا وعظك بموعضة بليغة بليغة عظيمة جدا وتأثرت منها ولكن لم يعظك بعد ذلك لم يكن كما لو وعظك موعضة خفيفة ثم اعادها عليك مرة ثانية وثالثة. فان - 00:08:26

هذه فان هذا التكرار يكون كسقي الماء كسقي شجرة الماء يكرر عليها. لهذا بين الله ان من الحكمة ان يثبت به قلب النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. نعم - 00:08:46

وكذلك آيات الافك فانها دفاع عن فراش النبي صلى الله عليه وسلم وتطهيرها له عما دنسه به الافكون نعم آيات الافك لا شك ان لها سببا في نزولها. وذلك فيما جرى على ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - 00:09:04

حين تخلفت عن الجيش في احدى الغزوات ووجدها صفوان بن معطر رضي الله عنه وجدها نائم ثم انماخ بعيره ولم يتكلم لها في اي كلمة. احتراما لفراش النبي صلى الله عليه وعلى الله - 00:09:26

وسلم لكنه وضع قدمه على ذراع البعير ثم ركب ام المؤمنين عائشة ثم ذهب بها يقودها ولن نجعلها بين يديه بل كانت من خلفه فلما وصل الى القوم فرح المنافقون بهذا ورأوا ذلك فرصة في - 00:09:52

ايش؟ بالطعن برسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم بتدينيس فراشه. وحاشاه من ذلك. وحصل في ذلك ما حصل والقصة معروفة. في كتب التاريخ والسير وفي كتب الصلاح والمسانيد - 00:10:16

الحكمة من ذلك هو ايش؟ الدفاع عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. ولكن هذا لم ينفع المنافقين ولم ينفع الرافضة الذين ما زالوا الى الان يطعنون في عائشة ام المؤمنين - 00:10:37

رضي الله عنها وان كانوا لا يتفوهون بما بالافك لكفهم يطعنون بها في تصرفاتها التي يزعمون انها طعم فيها مع انه انما صدر عن اجتهاد منها والمجتهد ان اصاب فله اجر وان اخطأ فله اجر. نعم - 00:10:59

ثالثا بيان عنانية الله تعالى بعباده في تفريح كربلاهم وازالة غومتهم. مثال ذلك آية التيم في صحيح البخاري انه ضاع عقب لعائشة رضي الله عنها وهي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فاقام النبي صل - 00:11:19

الله عليه وسلم لطلبه واقام الناس على غير ما فشكوا ذلك الى ابي بكر فذكر له فشكوا ذلك الى ابي بكر فذكر حديث وفيه فانزل الله آية التيم فتيمموا فقال اسيد بن حضير ما هي باول بركتكم يا اال ابي بكر؟ والحديث - 00:11:39

البخاري مطولا. هذا ايضا اذا عرفنا سبب نزول اية التيم عرفا عنابة الله تعالى بالعباد وتفریج کرباتهم وازالة غمومهم. لأن سبب نزول اية التيم هو انه ضاع عقد لعائشة رضي الله عنها - 00:11:59

والعقد هو عبارة عن ما تلبسه المرأة في عنقها. كما قال الشاعر وفي عنق الحسناء يستحسن العقد ضاعوا ورق الناس على على غير مال فاضتهم ذلك الامر فانزل الله اية التيم فتيمموا بدلا عن الماء. فقال نصيبي بن حضير ما هذه - 00:12:19

اهي باول برکةكم يا على ابی بکر ایش البرکة هنا؟ ان ضياع عقدها صار سببا لتفریج کربات الناس. ونزول التيم وفي هذا التعبير دليل على انه يجوز ان تقول لشخص هذه من برکتك وما اشبه ذلك - 00:12:49

اذا كان سببا للخير فان من الناس من يكون مباركا ويحصل على يديه من الخير والبرکات ما لا يحصل على غيره ومن الناس من لا كذلك فاذا قلت للانسان مثلا هذه من برکاتك انك حضرت واحضرت فلانا او هذا من - 00:13:14

انك اصحت بين القوم او ما اشبه هذا فان ذلك لا بأس به. اما اذا كان من برکات ميت ولم يكن هذا الشيء وقع في زمانه فهذا لا يجوز. لكن لو وقع في زمانه فلا بأس. ولهذا نقول نحن الان ان نزول - 00:13:34

التييم من برکة من عائشة - 00:13:54